

والاحزاب التي تقومها بتحليل شتة ، ربما عبرت ،
بتلك الذي تقدمت به المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية
في المقالة التي اصدرتها عام ١٩٦٧ تحت عنوان
ملاحظات حول اليسار الصهيوني ، هذا بالإضافة
الى ايراده الاذلة عن مصادر اخرى مختلفة بما
فيها بعض الدراسات التي اصدها مركز الابحاث .
الا ان المؤلف لم يتم بأي شكل من الاشكال باظهار
او حتى مخالفة « العلاقة الجدلية » بين اليسار
الصهيوني واليسار غير الصهيوني مما جعل معالجه
الطويلة لليسر الصهيوني والتي انتهت بالاستنتاج
بعدم امكانية اللقاء معه سانحة وغير ضرورية من
الاساس .

ثم يتناول المؤلف الاحزاب غير الصهيونية التي
بقوله تعترف باسرائيل جغرافيا وليس ايدولوجيا
فمعالج مواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ركاح
واعترف بايجابياتها ورفض سلبياتها . اما عن حزب
ركاح فقد طرح المؤلف ايجابيات معاداته للصهيونية
على انها اداة للاستعمار وتأييده لحق اللاجئين
اللسطينيين في تقرير المصير من حيث العودة او
التعويض وشجبه لسعدان ١٩٦٧ وتأييده حتى
القاومة في المناطق المحتلة في الاردن ومصر
وسورية . واخذ المؤلف على حزب ركاح اعترافه
بالكيان الاسرائيلي وعدم تأييده للكفاح المسلح
لحركة التحرير الفلسطينية . فحلل الاول على ضوء
نظرة ماركس للمسالمة اليهودية وتكرس لئين
للصهيونية ليثبت ان موقف الحزب من الاعتراف
بالكيان الصهيوني يتعارض مع المبادئ الماركسية -
اللينينية التي يرفعها . ويعيد المؤلف تناقضات موقف
الحزب الى الظروف الخاصة التي يعيش فيها داخل
المجتمع الاسرائيلي - بما في ذلك ما يتطلبه انضواء
العرب في عضويته من مناهضة للصهيونية وما
تتطلبه العضوية اليهودية من تجنب اثاره مسالة
وجود الكيان الاسرائيلي - والا هم من ذلك الى
ارتباطه بموقف الدول الاشتراكية المعترفة بالكيان
الاسرائيلي . ويستنتج المؤلف من هذا ، ورغم
المواقف الشجاعة التي يتعرض في سبيلها الحزب
لمضايقات السلطة وارهابها ، « ان امكانية اللقاء
والتفاهم بين اليسار العربي الذي تمثل قوى الثورة
العربية الفلسطينية احدى ملامحه وبين هذا الحزب
اليوم تبقى بعيدة وغسيرة واردة ، وان اي فرصة
لللقاء غير ممكنة الان وذلك الى ان يقوم حزب ركاح
بامادة تصوره للمشكلة الفلسطينية ... » . وبهذا
فان امكانية اللقاء لم تستبعد كلياً بالنسبة للمستقبل

رغم انها لم تتعالج بأي شكل من الاشكال
وفي الجزء الاخير يتناول المؤلف ما سماه اليسار
غير الصهيوني الرافض للصهيونية واسرائيل
ايدولوجيا وجغرافيا والسذي تنطه برأيه المنظمة
الاشتراكية الاسرائيلية - ماتزين . وطرح المؤلف
منظمة ماتزين على انها الوحيدة في اسرائيل التي
تبنت موقفا ثوريا صحيحا من القضية الفلسطينية
كما قال انها اول من طرح تحليلا علميا موضوعيا
للصهيونية والوجود الاسرائيلي ، مما ادى بها الى
طرح الصهيونية على انها حركة استعمارية
استيطانية وان اسرائيل نتاج استعمار الحركة
الصهيونية للسلطن تحت رعاية الامبريالية على
حساب الشعب الفلسطيني العربي . ثم عرض
برنامج ماتزين لحل المسألة الفلسطينية بحيث لا
يؤتى على معاقبة العمال والجهاهير الاسرائيلية
تكترا لذنوب الصهيونية وبمحيط يعمل على الغاء
صهيونية اسرائيل من خلال تغيير ثوري عميق يؤدي
الى قيام دولة اشتراكية تشمل مصالح جماهير
سكانها بما في ذلك الغاء « قانون العودة » الصهيوني
وتمكن عودة كل من يريد من الفلسطينيين العرب
الى البلاد . كما اورد المؤلف قول ماتزين ان تشكيل
الشعب اليهودي في فلسطين ، وان كان مصطنعا
تاريخيا وعلى حساب السكان العرب المحليين فان
ذلك لا يغير من حقيقة وجود الشعب اليهودي الان .
ولم يتطرق المؤلف الى معنى هذا القول الاخير
فماكتفى بايراده دون تعليق عليه ، هذا مع العلم
انه قد فسر بطرق مختلفة ودارت حوله مناقشات
بين مؤيدي المقاومة الفلسطينية ومؤيدي ماتزين في
العرب لا يسمننا الاسترسال حولها في هذه
المراجعة . وراح المؤلف يستنتج ان واقع كون
ماتزين المنظمة الوحيدة التي استطاعت طرح تحليل
ماركسي صحيح لواقع اسرائيل والصهيونية وتقديم
حل ثوري للمشكلة ، قد « يفسح المجال للقول
بامكانية اللقاء مع هذه المنظمة » على الصعيد
النظري . الا ان المؤلف يستطرد فيقول ان المسألة
المطروحة اليوم « ليست بمسألة نظرية ايدا » بل
مسألة صراع مسلح مما يفسر الصورة برأيه
ويستوجب النظر فيما اذا سيند هذا اللقاء بالنسبة
لعضية الكفاح المسلح الفلسطيني ضد الوجود
الصهيوني . والاجابة على هذا السؤال بزعمه
يستلزم النظر في حجم المنظمة وتأثيرها . وهنا يذهب
المؤلف في القول ان ماتزين حركة صغيرة (مئة
عضو بزعم المصادر التي اعتمدها) ولا تشكل